إهـــداء

إلى زوجتي صاحبتي
الدكتورة فاطمة الحصي
التي لولا دفعها لي لما صدر هذا الكتاب
فلقد كانت أفكاره سجالاً بيني وبينها.

د. سعيد اللاوندي

obeikan.com

obeikan.com

■ مقدمة

.. يمكن تصنيف هذا الكتاب ضمن قائمة «الكتب المعاشة» بمعنى أننى رأيت المؤلفين الثلاثة. وأخذت أناقشهم فى بعض الأخطار التى ملأت جنباتهم وعقولهم.

أما البروفسور محمد أركون.. عرفته عن قرب. والتقيت به فى مكتبه بجامعة السوروبون عندما كان رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية بها، كما التقيت به ثانية فى مكان أسير إلى قلبه وهو أحد الفنادق المطلة على ميدان الجمهورية (لاريتيبليك).. ثم المرة الثالثة كان فى القاهرة ضمن وفد المائة مفكر التى دعتهم جامعة الدول العربية فى زمن عمرو موسى – واعتبرت رؤاهم هو حجر الزاوية فى أى تحرك عربى.. وأذكر أن التقيت بالدكتور أركون الذى طلب إليّ أن يزور مقام سيدنا الحسين وأن يذهب إلى الجامع الأزهر .. وقد حققت له ذلك

رغم أننا كنا بالقرب من منتصف الليل..

أما المرة الأخيرة التى التقيت به فكانت فى منزله الباريسي حيث التقيت أيضاً بزوجته المغربية ودخلنا إلى مكتبه وأخذت أتحدث معه عن الإمام محمد عبده وحركة الإصلاح الإسلامى.. ولا أنسى حديثه معى حول دور مصر الثقافى.. وأنه لولا مصر وإسهاماتها فى مجال الإصلاح الدينى لكان العالم العربى والإسلامى أسوأ كثيراً مما نرى ونشاهد.

* * *

أما البروفسور روجيه جارودى نادراً أنى ضربت معه موعداً فى منزله الواقع فى ضاحية (شامبينى) القريبة من باريس وقد قالت لى سيدة اكتشفت فيما بعد أنها زوجته الأولى وكان الرجل قد تزوج من سيدة فلسطينية أما مقابلاتهن الزوجية فكانت فى أحد فنادق مصر!

ولا أنسى أنه كان يحتقر المسلمون فى عصره وكان يعتبرهم قراصنة فكر وكتب وأدعياء دين.

وقد لفت نظرى تفسيره الشهير لكلمة «أمى».. وكان يرى أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم يكن سوى مثقف كبير؛ لأنه كان تاجراً ناجحاً.

وإن كنت أنسى فلا يمكن أن أنس مجلته الفصلية التى كان

يصدرها باللغة الفرنسية عنوان شرق وغرب! لكن ما لفت نظرى بحق أنه لم يكن يعرف باللغة العربية سوى بضع كلمات لا تسمن ولا تغنى من جوع! ورغم ذلك كان يكتب عن الإسلام حتى آخر يوم فى حياته!

* * *

وأخيراً عرفت عن قرب الفيلسوف عبد الرحمن بدوى أستاذ أساتذة الفلسفة فى الجامعات العربية.. وكنت التقيت به بطريق المصادفة فى أوائل السبعينيات القرن الماضى وفى هذا اليوم فتح النيران على السوروبون والمستشرقين وأستاذه طه حسين.. وطعن بخلاف الأدب العربى (عباس العقاد بهجوم ضارى).

ثم التقيت به لاحقاً أكثر من مرة.. وحاولت فى هذه السطور أن أصور ما كان بينى وبينه.. ولم أتعرض كثيراً لفلسفته ولكن حاولت أن أكتب عنه من الجانب الآخر الذى لا يعرفه أحد..

باختصار لقد كان عبد الرحمن بدوى أستاذاً جليلاً لنا ولجيلى كله حتى أنفاسه الأخيرة التى لظفها فى معهد ناصر بالقاهرة.

د. سعيد اللاوندى

obeikan.com